[327] الكوفي، قال: خرجت من المدينة، فلما جزت حيطانها مقبلا نحو العراق، إذا أنا برجل على بغل أشهب يعترض الطريق، فقلت لبعض من كان معي: من هذا ؟ فقالوا: ابن الرضا - عليه آلاف التحية والثناء -. فقال: فقصدت قصده، فلما رآني أريده وقف لي، فانتهيت إليه لاسلم عليه، فمد يده إلي فسلمت عليه وقبلتها. فقال: من أنت ؟ فقلت: بعض مواليك - جعلت فداك - أنا محمد بن علي بن القاسم الحذاء. فقال: أما أن عمك كان ملتويا (1) على الرضا - عليه آلاف التحية والثناء -.

_____

(1) قوله: (ملتويا) الظاهر، انطباق النسخ على الوجه المذكور، كما هو الحال في النسخة الموجودة، بل حكاه جدنا السيد العلامة عن خمس نسخ منه. نعم، إنه حكاه في المنهج: (متلونا) كما هو المحكي عن شارح المشيخة، والظاهر أنه على الأول، بمعنى الأعراض، كما ذكر في المصباح: (ولوي رأسه وبرأسه أماله). وقال في المجمع: قوله تعالى: (لووا رؤوسهم) أي عطفوها وأمالوها، إعراضا عن ذلك، واستكبارا ويكون (على) بمعنى (عن) كما قيل: إذا رضيت على بني قشير * لعمر ا أعجبني رضاها والحاصل: إنه (كان ظ) معرضا عن الرضا - عليه آلاف التحية والثناء -، ومن عجيب الأعراض عنه عليه السلام ما نقله الكشي باسناده عن يزيد بن إسحاق من أنه قال: (خاصمني مرة أخي، فقلت له: إن كان صاحبك بالمنزلة التي تقول، فاسأله أن يدعو ا لي، حتى أرجع إلى قولكم، قال لي محمد: فدخلت على الرضا - عليه آلاف التحية والثناء -، فقلت له: جعلت فداك ! إن لي أخا وهو يقول بحياة أبيك، وأنا كثيرا ما أناظره، فقال لي يوما: سل صاحبك إن كان بالمنزلة التي ذكرت، أن يدعو ا لي حتى أصير إلى قولكم، فأنا أحب أن تدعو ا له. فالتفت أبو الحسن عليه السلام نحو القبلة، فذكر ما شاء ا أن يذكر، ثم قال: اللهم خذ بسمعه

_____